

شيخ مظفر شكر.. الطبيب المسلم الذي أجرى بحوثًا عن السرطان في الفضاء

كتبه زينب الملاح | 4 أغسطس 2020



NoonPodcast نون بودكاست · شيخ مظفر شكر.. الطبيب المسلم الذي أجرى بحوثًا عن السرطان في الفضاء

اهتم المسلمون بعلم الفلك بشكل خاص لحاجتهم إليه في تحديد أوقات الصلاة وشهر الصيام وموسم الحج، إذ استطاع العلماء المسلمون أن يضعوا مبدأ الرصد الفلكي الذي نقل علم الفلك نقلة نوعية من التنجيم واقتصره على البعد النظري إلى أساس علمي معتمد على الرصد والمراقبة والتدقيق، فبنوا المراصد الكبيرة وجهزوها بالأدوات ورسوموا الخرائط الملونة للسماء.

كما وضع الحسن بن الهيثم مخطوطة تكوين العالم، ورفض الرازي ما قاله بطليموس بكون الأرض مركز الكون، واخترع عباس بن فرناس مفهوم القبة الفضائية، ووضعوا جداول حركة الأرض والقمر والكواكب وألفوا الكتب المختصة بالفلك. ولهذا التاريخ الحافل يحاول رائد الفضاء شيخ مظفر شكر المصري أن يضيف بعدًا آخر، ليجري تجارب طبية في الفضاء.

شيخ مظفر شكر، جراح العظام والكسور المسلم، الباحث في معهد علوم الفضاء بالجامعة الوطنية الماليزية وأول رائد فضاء ماليزي يجري بحوثًا عن مرض السرطان في الفضاء.

ولد شيخ مظفر عام 1972 في كوالالمبور، لعائلة منحدرة من أصول مالية عربية وغالبًا ما يذكر هذه

الأصول بفخر، حصل شيخ مظفر على شهادة في الطب والجراحة من كلية كاستوربا الطبية في مانيبال بالهند، ثم اختص بجراحة العظام والكسور جامعة Kebangsaan الماليزية ليصبح جراحًا للعظام والكسور في مستشفى الجامعة ذاتها.

رحلته إلى الفضاء

عام 2006 أختير شيخ مظفر من بين 12000 متقدم للدخول في برنامج رحلات الفضاء الماليزية Angkasawan الذي كان نتاجًا لاتفاق ماليزي روسي اشترت فيه ماليزيا 18 طائرة مقاتلة روسية ورتبت روسيا لتدريب رائد فضاء ماليزي وطيرانه في مهمة إلى محطة الفضاء الدولية (ISS) لدعم برنامج الفضاء الماليزي الناشئ.

تم اختيار الشيخ مظفر وثلاثة من المتأهلين للتصفيات النهائية في بداية عام 2006 لبرنامج الطيران الفضائي الماليزي أنكاساوان.

بعدها تم اختيار شيخ مظفر وزميله طبيب الأسنان الماليزي فايز خالد للبدء بتدريبات إعداد أول رائد فضاء ماليزي ضمن برنامج مدته 18 شهرًا في مدينة ستار ستي بروسيا، وبعد إكمال التدريب وقع الاختيار على شيخ مظفر، حيث قال رئيس الوزراء عبد الله أحمد بدوي: “أود تهنئته وأنا في غاية السعادة باختيار رجلنا في هذه المهمة الخاصة في الفضاء”.

صاحبه حديث السفير الروسي لدى ماليزيا ألكسندر كارشافا لوسائل الإعلام الماليزية بأن شيخ مظفر “رائد فضاء متكامل”.

حاول شيخ مظفر أن يتغلب على العقبات بئسر الإسلام

قبيل ساعات من انطلاق المركبة الفضائية في 10 أكتوبر 2007 أبدى ملك ماليزيا ميزان زين العابدين فرحه برحلة شيخ مظفر إلى الفضاء وأنه فرصة للدول المسلمة لتسمو في مجالي العلوم والابتكار حيث قال: “إنني أشعر بالسعادة والفخر لأن الدكتور الشيخ مظفر سوف يكون أول ماليزي ينطلق إلى الفضاء”.

تدور محطة الفضاء الدولية حاملة شكور حول الأرض 16 مرة كل 24 ساعة، ليبقى فيها شيخ مظفر مدة 11 يومًا لإجراء تجارب بحثية خاصة بالطب ويصاحبه طاقم الرحلة رقم [Expedition 16](#)، القائد الروسي يوري مالينشينكو ومهندس الرحلة الأمريكية بيجي ويتسون.

التجارب والبحوث التي أجراها

أجرى الشيخ مظفر تجارب على متن محطة الفضاء الدولية تتعلق بخصائص نمو سرطان الكبد وخلايا سرطان الدم، حيث يدرس العلماء تأثير انعدام الجاذبية في نمو وتطور الخلايا السرطانية، فيعتقد الباحثون أن انخفاض الجاذبية يسبب خللاً في آلية الاتصال بين الخلايا، ما يؤدي إلى موت الخلايا السرطانية، هذه الدراسات تعطي الأمل بإيجاد علاج لمرض السرطان الفتاك، ولا تزال البحوث قائمة إلى الآن.

بالإضافة إلى أبحاثه عن مرض السرطان، أجرى شيخ مظفر أبحاثاً عن بلورة العديد من البروتينات والميكروبات في الفضاء، تلعب البروتينات دوراً مهماً في الجسم البشري، فالعديد من البروتينات صغيرة جداً ويصعب الدراسة عنها حتى تحت عدسات المجهر، لكن البنى ثلاثية الأبعاد للبروتينات يمكن دراستها لكن يتحتم أن تكون في حالة بلورية.

حالما توضع البنية، يستطيع مطورو العقاقير البدء بوضع عقاقير معينة تتفاعل مع البروتين، وبالتالي يمكن التغلب على العديد من الأمراض إذا تم التوصل لعلاج لها، كما أجرى تجربة على الميكروبات المسببة للأمراض الاستوائية والبروتينات من أجل عمل لقاح ضد فيروس نقص المناعة البشرية المسبب لمرض الإيدز.

الصلاة في الفضاء

بالنسبة لمسلم ملتزم السؤال المهم كيف ستكون شكل الفرائض في الفضاء؟ أين سيكون اتجاه القبلة؟ كيف يستطيع الوضوء في مكان يصعب فيه استخدام الماء؟ وهل يجب عليه أداء 80 صلاة كل أربعة وعشرين ساعة بحكم أن الشمس تشرق وتغرب عليه 16 مرة؟ وكيف سيكون شكل الصيام لأن رحلته صادفت أواخر شهر رمضان؟

وبذلك كان لا بد من **فتوى** خاصة من الفقهاء فيما يتعلق بكل تلك الأسئلة، فاجتمع 150 باحثاً إسلامياً قبيل رحلة شيخ مظفر بعام لإعداد دليل رواد الفضاء المسلمين وافقت عليه دار الفتوى الماليزية، وأصدروا بعد اجتماعهم فتوى بأن يأخذ نقطة الإقلاع في منطقة بايكونور بكازاخستان قبله له في أثناء أدائه الصلاة وأداء خمس صلوات فقط يومياً، متبعاً توقيت منطقة (بايكونور) أيضاً.

حاول شيخ مظفر أن يتغلب على العقبات بيسر الإسلام، فقابل ندرة المياه على متن المركبة الفضائية بالتميم، وثبت جسده بالكروسي ليستطيع الصلاة لاستحالة السجود في ظل انعدام الجاذبية، ويمم وجهه صوب الأرض ككل.

مستقبل المستعمرات على سطح المريخ

يعمل شيخ مظفر سفيرًا لبرنامج [Mars One](#) الفريد من نوعه لإنشاء مستوطنة بشرية على كوكب المريخ، فيقول عنه: "أعتقد أن الإنسان سيذهب قريبًا إلى الكوكب الأحمر، وسيبني مستعمرة هناك، أتطلع إلى اليوم الذي يتحقق فيه هدف مارس ون وأنا فخور بكوني جزءًا من الفريق الذي سيجعل هذه الرحلة التي لا يمكن تصورها حقيقة".

سفير التحفيز والأمل

عام 2010 تم تعيين شيخ مظفر كواحد من سفراء حملة القراءة في جميع أنحاء ماليزيا لتشجيع محو الأمية بين الأطفال، وحصل على جائزة مجلس الشورى الإسلامي في ماليزيا.



وعلى الصعيد الدولي شيخ مظفر هو سفير في مؤسسة [Make-A-Wish](#) المعنية بتحسين ظروف الأطفال المصابين بأمراض تهدد حياتهم، كما تم تعيينه سفيرًا للأمم المتحدة للسلام العالمي.

اليوم يعيش شيخ مظفر شكور مع زوجته الدكتورة هالينا وأطفاله الأربع، وينتظر في الأيام القادمة قدوم توأم ثانٍ لعائلته، حيث يشارك شيخ مظفر متابعيه عبر [حسابه](#) على إنستغرام صورًا لطيفة

لأطفاله المحبوبين، معطيًا نموذجًا مشرقًا للطبيب المسلم.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/37790](https://www.noonpost.com/37790)